

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 148 @ واستوعب الزمان ماضيه ومستقبله ومضارعه وثناء اتخذ النفحات المسكية طلائعه ونبه بالتغريد في الروض سواجهه وجلى في كأسه من الشفق المحمر مدامه ومن النجوم فواقعه أما بعد حمد الله على نعم أدت لنا الأمانة في عود سلطنة والدنا الموروثة وأجلستنا على سرير مملكة زرابيها بين النجوم ميثوثة وأحسن بنا الخلف عن سلف عهدوه في الأعناق غير منكورة ولا منكوثة وصلاته على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه الذين بلغ بجهادهم في الكفرة غاية أمله وسؤله صلاة تحط بالرضوان سيولها وتجر بالغفران ذيولها ما تراسل أصحاب وتواصل أحباب فيوضح للعلم الكريم ورود كتابكم العظيم وخطابكم الفائق على الدر التنظيم تفاخر الخماثل سطوروه ويصبغ خد الورد بالخلل منثوروه ويحكي الرياض اليانعة فالألفات غصونه والهمزات عليها طيوره ويخلع على الآفاق حلل الأيام والليالي فالطرس صباحه والنقس ديجوره لفظه يطرب ومعناه يعرب فيغرب وبلاغته تدل على أنه آية لأن شمس بيانها طلعت من المغرب فاتخذنا سطوروه ريحانا ورجعنا ألفاظه ألحانا ورجعنا إلى الجد فشبهنا ألفاته بظلال الرماح وورقه بصقال الصفاح وحروفه المفارقة بأفواه الجراح وسطوروه المنتظمة بالفرسان المزدحمة يوم الكفاح وانتهينا إلى ما أودعتموه من اللفظ المسجوع والمعنى الذي يطرب طائره المسموع والبلاغة التي فضح التطبع بيانها المطبوع فأما العزاء بأخيكم الوالد قدس الله روحه وسقى عهده وأحسن لسلفه خلفا بعده فلنا برسول الله أسوة حسنة ولولا الوثوق بأنه في عدة الشهداء ما رام القلب قراره ولا الطرف وسنة عاش سعيدا يملك الأرض ومات شهيدا . 000 يفوز بالجنة يوم العرض قد خلد الله ذكره يسير مسير الشمس في الآفاق ويوقف عند نضارة حدائقه الأحداق وورثنا منه حسن الآباء لكم والوفاء بعهود مودة تشبه في اللطف شمائلكم وأما الهناء بوراثه ملكه والإنخراط مع الملوك في سلكه فقد شكرنا لكم منحة هذه المنحة وقابلناها بثناء يعطر النسيم في كل نفحه ووقفنا عليها حمدا جعل الود علينا إirاده وعلى أنفاس سرحة الروض شرحه وتحققنا به حسن ودكم الجميل وكريم إخائكم الذي لا يمد طود رسوخه ولا يميل